قضايا ثقافية

حلقة أخيرة:
الانسان والايزوتيريك

يتوسع المؤلف جوزف مجدلاني في شرح أصول التربية الوطنية التي تقوم على عدة بنود منها:

١ ـ الاعتراف والقبول بالتطور الذي سيجلبه الجيل الجديد الى والديه والعمل على احترامه ومجاراته.

٢ ـ عدم كبت الأبناء، بل تركهم يتفتحون على كل ما هو جديد ويطور وعيهم، وحثهم على تطوير مقدرة التعبير عن النفس ومكنوناتها.

٣ ـ احترام الحرية الشخصية للأبناء مهما كانت أعمارهم. مع تدخل الأهل في حال أسيء استعمال هذه الحرية.

ثم يلقي كتابه المرأة والرجل في الايزوتيريك أضواء على مستقبل التطور الباطني للجنسين. حيث يوضح أن فرصاً عديدة ستسنح للطرفين اكتساب وعي جديد. ومن يختار نهج المستقبل، فان مجالات التقدم أمامه ستتضاعف... أما التطور الباطني فسيشمل العلوم الذاتية ومرافق الحياة العامة... وستتضح معالم هذا التطور في السنوات العشر التي تعقب دخول القرن الحادي والعشرين.

ويكشف الكتاب أبعادا ما تطرق اليها احد في واقع التوصلات الباطنية في موضوع الرجل والمرأة في عالم الماوراء. حيث تفيد علوم الايزوتيريك ان الحياة الماورائية تقسم الى قسمين: قسم يمضيه المرء في طبقة الوعي التي تتناسب ووعيه البشري «عالم الشكل»، وقسم آخر يمضيه في عالم الذات الحقيقة والروح «عالم اللاشكل».

ويكشف ايضا الكتاب النقاب عن طبيعة المادة في الماوراء وتحديدا في عالم الشكل الذي يعتبر «نسخة» ثانية عن عالم الارض. فيه ما على الارض من نسبة وعي ومميزات «شكلية» لان الشكل الذي كان يتجسد فيه الانسان على الارض ينطبع في أجسامه الباطنية الدنيا او اجهزة الوعي (الجسم الاثيري والكوكبي والعقلي الادبي)، التي تكون النفس البشرية. اي ان انعكاسه الارضي او ازدواجية كيانه، ترافقه حتى في طبقات الوعي الادنى في عالم الماوراء... حيث يظهر الكيان بالملامح نفسها التي كان يظهر فيها على الارض... لكن بشكل أقل كثافة، أو اكثر رقة ولطافة... أي بمادة ارق من مادة الجسد الكثيفة، بل هي أقرب ما تكون الى المادة التي تصنع منها الاحلام.

اما في عالم اللاشكل، حيث الشكل يضمحل ـ لان الحقائق معان لا الفاظ او اشكال لها ـ ولا يبقى سوى الذرات النورانية الخاصة بالروح والذات (العليا) الحقيقية في الانسان... هناك تظهر الذات الاصلية بوعيها السامي، والروح بالوهيتها الصافية حيث لا يمكن التمييز بين روح وأخرى، الا بدرجة الوعي التي توصلت اليها كل منها.

ويختم المؤلف الدكتور «جوزيف مجدلاني» (ج ب م) كتاب «المرأة والرجل في مفهوم الايزوتيريك» بتقديم بعض كشوفات العارفين في القرن الجديد وعصر الرقي الانساني وحضارة الباطن، مفادها ان الزمن المقبل هو بداية عصر تكنولوجيا الباطن، إي ان الانسان سيكتشف الوسائل العلمية التطبيقية لتفتيح رقائق وعيه، حيث تكمن الحقيقة التي تقول ان الرجل والمرأة يجب ان يسيرا معا بمساواة تامة جنبا الى جنب، على مسار التطور في وعي الحياة ووعي الذات للوصول الى الهدف الذي سيجمعهما الى الابد.

* * *

ان عصر النور والمعرفة الانسانية النبيلة سيحدد شروط السير على طريق الوعي، فاما ان يسير الجنسان معاً صُعُداً نحو شمس الوعي، او ان يتدركا معا في غياهب الظلام والتخلف! فالخلق الكامل الذي انشطر فازدوج، يجب ان يعود الى الاتحاد قبل المتابعة نحو الوعي الروحي الخالص.

ونستنتج اخيراً مما تتابع في كتاب «المرأة والرجل في مفهوم الايزوتيريك» من كشوفات مستقبلية، امكانية استعادة الانسان أمجاده السابقة التي تخلى عنها بعد ان حاد عن دربه القدرية وتاه في مسارات المصير المضللة. حيث ستحتضن الارض من جديد، ذلك الانسان المتفوق القادر على معرفة كل ما يصبو اليه، والحصول على ما يتمناه، سيعود ذلك الانسان لتحتضنه الارض من جديد، وترعاه الحياة وتتوجه ملكا تُكلل هامته الارادة الخيرة والمحبة الواعية والمعرفة المتفتحة على الحكمة، والتي ستؤهله لوعي الإلوهة في عالم الزمان والمكان...

باختصار، كتاب «المرأة والرجل في مفهوم الايزوتيريك» تبدأ به ولا تتركه قبل ان تُكمله... هو اكثر من ان يُدرَس في كل حين. هو منهج حياة المستقبل الواعي.

انطون صباغ

(انتهى)